Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحسن العرض ، لكنه مع كل ذلك جاهلى فى كل ما قدم ، سواء فى مطلعه الغزلى ، أو فى مديحه للرسول صلى الله عليه وسلم وللمهاجرين ، بحيث تكاد لاتشم رائحة الدين الجديد ، وهذا دليل صدق الشاعر ، إذ لم يعرف بعد عن الإسلام شيئا ، فإذا مازج الإسلام نفسه ، صدر فى شعره عن قيمه وأفكاره ، مثل قوله :

أعلم أنى متى ما يأتنى قدرى ... فليس يحبسه شح ولا شفق[1]
بينا الفتى معجب بالعيش مغتبط ... إذا الفتى لمنايا مسلم غلق[2]
والمرء والمال ينمى ثم يذهبه ... مر الدهور ويفنيه فيلتحق
فلا تحافى عليا الفقر واستطرى ... فضل الذى بالغنى من عنده ثقق
إن يغن ما عندنا فالله يرزقنا ... ومن سوانا ولسنا نحن نرتزق

ومثل قوله :

لو كنت أعجب من شىء لأعجبنى ... سعى الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لأمور ليس يدركها ... والنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له أمل ... لاتنتهى العين حتى ينتهى الأثر

ومن يردد نظره فى ديوانه يدرك الفارق الكبير بين كعب الجاهلى فى خلقه وسلوكه ، وبين كعب المسلم الزاهد المتسامح الذى يرد على هجاء من هجاه ، بالحكم والمواعظ ، طالبا منه مقابلة صفحه عنه بالسكوت ، حتى لايخرجه عما ألزمه من آداب . مثل قوله[3] :

إن كنت لاترهب ذمى لما ... تعرف من صفحى عن الجاهل
فاخش سكوتى إذ أنا منصت ... فيك لمسموع خنا القائل

---

(١) الشفق : الخوف .
(٢) الغلق بفتح وكسر : المستحق ، يقال : غلق الرهن إذا استحق .
(٣) خزانة الأدب جـ ٤ ص ١٢ ، والحيوان جـ ١ ص ١٥